بسم الله الرحمن الرحيم

فوائد من قصة سير موسى عليه السلام إلى فرعون((انظر سور القصص-طه- النمل- مريم- النازعات))

1. قضى موسى الأجل(10 سنين) وسار بأهله من مدين-البدع الأردنية أعلى تبوك حالياً - إلى مصر ماراً بسيناء.

- الوفاء بالعقود.

- إكرام الأهل بأخذهم معه.

- صلة الرحم والشوق إلى الديار، وحنين المغترب إلى أرضه.

2.آنس من جانب الطور الأيمن من شاطئ الوادي المقدس طوى، من الشجرة ناراً.

- قدسية جبل الطور.

- التيامن بركة وفأل((وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين))

-النور كانت من نور الله وحجابه النور.

- النور إذا اشتد صار كهيئة نار.

3.قال لأهله امكثوا وذهب لوحده.

- الحذر على أهله، وشجاعته عليه السلام.

4.كان الوقت ليلاً والجو باردا وقد ضلّ الطريق وحاجته للنار شديدة((لعلي آتيكم بقبس أو أجد على النار هدى))((بخبر أو بشهاب قبس لعلكم تصطلون)) أي: تستدفئون، والقبس ما أخذ من أصل.

- في طلبه لقبس النار خمس فوائد: الإنارة،الاستدفاء،معرفة خبر صاحب النار،الطباخة،هداية الطريق.

5.لما أتى النار نودي إني انا الله العزيز الحكيم

- هذا هو التكليم الأول لموسى عند الجبل، والتكليم الثاني بعد المناجاة أربعين ليلة.

- جبل الطور جرت عليه أحداث منها رفعه كالظلة فوق بني إسرائيل، وفي آخر الزمان يحرز عيسى عليه السلام المؤمنين إليه عند خروج يأجوج ومأجوج.

- لا يوجد في شريعة الإسلام شد الرحال إلى الجبل والصلاة عنده.

- الأرض لا تقدس أحدا وإنما يقدس الإنسان عمله.

- التكليم كان بصوت مسموع.

- ولله المثل الأعلى لو أن ملكا أجرى مكالمة على هاتف وسمعنا صوته فلا يمكن أن يأتي مجادل وينكر أنه صوت الملك، لكن أهل الزيغ جادلوا كثيرا في تكليم الله.

6.أمر بخلع النعلين إكراما لقدسيه الوادي

- لبس النعل سنة في الصلاة مخالفة لليهود، وقد يمنع لبسها لنحو نجاسة، أو مخالفة شرط الطهارة في الصلاة.

7. كان الوحي بعد خلع النعل((وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ (١٣) إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ (١٤) إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ (١٥) فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ (١٦))

- من نام عن صلاة أو نسيها فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك ((وأقم الصلاة لذكري)) حديث متفق عليه .

8.سؤال موسى عن عصاه((وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى))التوكؤ للمشي أو القيام أو الجلوس، والهش ضرب ورق الشجر لسقوط الورق، ويعني سوق الغنم، والمآرب الحاجات.

- التيامن سنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في تنعله وترجله وطهوره وشأنه كله.

- في اتخاذ العصا فوائد كثيرة أوصلها بعضهم إلى سبعين فائدة: منها تذكر الرحيل إلى الله ،والعصا لمن عصى.

- حلاوة المناجاة والأنس بالله فقد كان يكفي أن يقول موسى هي عصاه، لكنه أطنب بالجواب مراعاة لمقام الحال.

- الأدب مع الله تعالى فقد أجمل ذكر المنافع بقوله((ولي فيها مآرب أخرى))

- قيل إن الإمام الغزالي رأى موسى في المنام، فقال موسى للغزالي: ما اسمك؟ قال: أبو حامد محمد بن أحمد بن محمد الغزالي، فقال موسى: يكفي أن تقول: الغزالي فقال الغزالي : ولكنك يا موسى لم تكتف بقولك: هي عصاي، حتى قلت أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي..

9.الأمر بإلقاء العصا وانقلابها إلى حية تسعى، واهتزازها كأنها جان، والجانّ نوع من الحيات له خفة وسرعة.

-كان هذا تدريباً وتهيئة لموسى حتى يستعد ولا يتفاجأ إذا قابل فرعون.

- يمكن الجمع بين إنقلاب العصا إلى ثعبان مبين، وحية تسعى،وتهتز كانها جان، فالثعبان والحية بينهما عموم وخصوص، وقيل: الحية ضد الميت، والجان والجنان ضرب من الحيات.

-كانت للعصا ثلاث آيات: تحولها إلى حية، فلقها البحر، وتفجر اثنتا عشر عيناً من الحجر إذا ضرب بها.

- المخلوق فيه أمر وقدرة الله فإذا شاء الله غيرها وخرق عادتها، كنار إبراهيم حين صارت برداً وسلاماً.

10.فرار موسى وتفاجؤه بهذا الانقلاب العجيب((ولّى مدبراً ولم يعقب)) أي: لم يلتفت ويرجع على عقبه، وأمر الله موسى بالرجوع وأخذ العصا وعودتها إلى سيرتها الأولى وطمأنه بعدم الخوف((إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدّل حسنا بعد سوء))

- الخوف أمر فطري،حتى لو كان الإنسان شجاعا وقد قال الله لنبيه في رؤية أهل الكهف((لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعباً))

- كانت العصا من أقوى أسلحة موسى أمام فرعون وجنده ومصدر رعب شديد للطاغية، وقد سماها الله((الآية الكبرى)).

11.((أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملأئه))

- موسى كان أسمر آدم البشرة فأيده الله بهذه الآية الواضحة.

- البرص والحريق ربما أصاب اليد فصارت بيضاء ويد موسى((بيضاء من غير سوء))

- في اليد آيتان: البياض، والطمأنينة من الرهب عند ضمها إلى الصدر.

- معجزات الأنبياء تكون من جنس أحوال الأقوام: كناقة صالح في رعاة الإبل، وإبراء عيسى للأكمة والأبرص في قوم عرفوا بالطب، وعصا ويد موسى في قوم اشتهروا بالسحر، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أعطاه الله القرآن وفيه ما يناسب أطياف هذه الأمة من بلاغة وعلوم شتى متعددة ومتجددة.

- أراد موسى شهاب القبس فعوضه الله خيراً منه، لأن القبس ينطفئ عادة ولا يصلح لبقية ليالي السفر، فأعطاه الله اليد المضيئة في أي وقت.

12.الأمر بالذهاب إلى فرعون، ومراجعة موسى لربه في ذلك فالأمر ثقيل عليه حتى مع وجود المعجزات لأنه سيذهب لرجل يريد قتله((اذهب إلى فرعون إنه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي))

- أهمية انشراح الصدر وهو سعته وعدم ضيقه مهما كانت الشدائد.

- هناك أربع آيات في القرآن جمعت أسباب انشراح الصدر ((فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام))((رب اشرح لي صدري))((أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه)) ((ألم نشرح لك صدرك)) والسبيل إلى شرح الصدر يكون بكثرة الطاعة مع التلذذ والمحبة بفعلها((فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب))

- هناك علاقة متينة بين انشراح الصدر وتيسير الأمر ((اشرح لي صدري ويسر لي أمري)) كما في سورة الشرح((فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا))

- أهمية مراجعة الأكابر في الأوامر للمصلحة، كما حصل يوم المعراج في مراجعة الصلاة من خمسين إلى خمس بمشورة موسى للنبي صلى الله عليه وسلم.

- أهمية الفصاحة والبيان في الدعوة والمحاجاة وصح: إن من البيان لسحراً.

-عيّ اللسان لا يعيق الداعية وهو من الإيمان، وكم من منافق فصيح قد ملك لسانه، ((وإن يقولوا تسمع لقولهم)) لا يبالي الله به ويعذبه.

- عقدة لسان موسى ذكرت في أربعة مواطن((واحلل عقدة من لساني))((ولا ينطلق لساني)) ((أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين))((وأخي هارون هو أفصح مني لساناً))

- سبب عقدة لسان موسى أكله لجمرة حين اختبره فرعون وهو صغير بعد جره للحية فرعون كما صح في حديث الفتون.

13.شفاعة موسى في أخيه هارون((واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً))

- هذه من أعظم الشفاعات التي كانت وهي شفاعة أخ لأخيه أن يكون نبياً.

- محبة الأخ لأخيه.

- احترام الأخ الأكبر، وهارون أكبر من موسى.

- أهمية الرفيق الصالح، الردء المعين المصدق.

- أهمية الوزير الصالح، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

-إعانة الصاحب على ذكر الله كثيراً وتسبيحه كثيراً.

- الشيطان إلى الواحد أقرب.

- الذكر الكثير فيه قوة وعزة وإيمان وبعد عن صفات النفاق((يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً))

14.قبول الله للشفاعة في هارون((قال قد أوتيت سؤلك يا موسى))((ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبياً))((سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون))

- إجابة دعوة المضطر إذا دعاه.

-تخفيف الله على عبده الكليم الكريم.

-السلطان قوة ورهبة وهيبة ورعب يجعله الله في قلوب أولياءه، وقد قال ابن عمر: من خاف من الله أخاف الله منه كل شيء .

- للآية الأخيرة ثلاثة أوجه في القراءة: الوصل، والوقف على إليكما، والوقف على بآياتنا، وتكون الباء في الثاني للقسم، وفي الثالث للسبب.

- العضد من اليد مكان القوة كما يقال: ذراعي الأيمن فلانٌ.

-يكون أتباع الأنبياء غالبين، مهما بلغت قوة الفراعين.